يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وخصها بالذكر لنفعها
للفقراء ولانها كانت اشق عليهم قال قتادة لما انزل
ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا من ذلك الشيء
فقال تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم بآياتنا يؤمنون ولا يكفرون بشيء منها
فاليس ليس منها وتمناها اليهود والنصارى وقالوا
نحن ننتقي ونؤمن بآيات ربنا فاخرجها الله بقوله
الذين يتبعون الرسول النبي الامي واما سماه رسولا
باضافته الى الله لانه الواسطة بين الله وبين خلقه
لرسالته وأوامره ونواهيه وشرائعه اليهم
ونبيا لانه رفيع الدرجة عند الله تم وصفه بالامي
وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ وهي صفة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
لا نكتب ولا نحسب والعرب اكثرهم ما كانوا يكتبون
ولا يقرؤون اي الخط والنبي صلى الله عليه وسلم
كان كذلك قال اهل التحقيق وكونه امتا بهذا
النعائر كان من جملة معجزاته وبيانه من وجوه
الاول انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ عليهم
كتاب الله منظوما مرة بعد اخرى من غير تبديل

الفاظه

الفاظه ولا تغيير كلماته والخطيب من العرب اذا ارتجل
خطبة ثم اعادها فلا بد وان يزيد فيها او ان ينقص عنها
بالقليل والكثير ثم انه عليه الصلاة والسلام مع انه
ما كان يكتب ولا يقرأ تلو كتاب الله من غير زيادة
ولا نقصان ولا تغيير فكان ذلك معجزة واليه الاشارة
بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى والثاني انه لو كان
يحسن الخط والقراءة لكان منهما في انه ربما طالع كتب
الاولين فحصل هذه العلوم من تلك المطالعة فلما ألف
القرآن العظيم المشتمل على العلوم الكثيرة من غير
تعلم ولا مطالعة كان ذلك من المعجزات وهذا هو
المراد من قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون الثالث
تعلم الخط شيء سهل فان اقل الناس ذكاء وفطنة يتعلم
الخط بادنى سعي فعدم تعلمه يدل على نقصان عظيم
في الفهم ثم الله تعالى اتاه علوم الاولين والآخرين واعطاه
من العلوم والحقائق ما لم يصل اليه احد من الخلق
ومع تلك القوة العظيمة في العقل والفهم جعله بحيث
لم يتعلم الخط الذي يسهل تعلمه على اقل الخلق عقلا
وفهما فكان الجمع بين هاتين الحالتين المتضادتين

Copyright © King Saud University